

موسيقى في أذن دبلوماسي

سورية ومباركة فرنسية أميركية سعودية. لكن التطورات الإقليمية والدولية استدعت انهيار نظام الشراكة والعودة منذ 2005 إلى ما قبل الطائف، مع الإصرار على الإبقاء عليه سبيلاً لتنظيم الخلاف والحفاظ على الاستقرار الأمني.

وها نحن وصلنا إلى مفترق طرق، وخصوصاً بعد تراجع التفوذ السوري ووصول ميشال عون إلى سدة الرئاسة ومحافظة نبيه بري ووليد جنبلاط على موقعيهما في النظام السياسي، فلا عجب بعودة ظهور خلافات شبيهة بالتي كانت سائدة منذ 34 سنة وكان شيئاً لم يكن.

ما اتفق عليه في الطائف كان بغياب ميشال عون (لا بل برفضه الصارخ له يومها)، وتبين أنه لا يصلح لبناء دولة، بل تكمن أهميته (وأهمية تجديد تثبيته اليوم) في وقف إطلاق النار وإلغاء المعابر ومحاولة تنظيم المحاصصة الطائفية.

إن الخلاف القائم اليوم بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب هو خلاف على تنظيم المحاصصة الطائفية، ولو سعى البعض إلى إخراجها كخلاف قانوني/ دستوري أو سياسي/ إجرائي. وبما أنه خلاف طائفي، يستسهل للأسف تحريك الشارع وتنظيم الاصطفايف. ويبدو أن كل أنواع الاتهامات والتعابير الهجومية التي يطلقها المنقسمون بحق خصومهم تخفي أساس الخلاف. فالموضوع هو نفسه الموضوع الذي طرح على طاولة مؤتمر لوزان قبل 34 سنة.

عدنا إذاً إلى الاصطفايف القديم على مشارف الانتخابات النيابية (حتى لو أصبحت مهددة اليوم)، وهو ما يفتح الباب واسعاً أمام زيادة الاحتقان والشحن الطائفي وكل أنواع التمييز والكراهية بين اللبنانيين.

وبحزن شديد، يبدو أن الموسيقى تعلق، والسفارات تعمل، وأصدقاء إسرائيل يرقصون، والأيام أعظم.

حتى اليوم، يبدو أن بعض الأمور بقيت على حالها في هذا الإطار. في 12 آذار 1984، طرح نبيه بري ووليد جنبلاط ورقة عمل خلال مؤتمر الحوار اللبناني في لوزان تضمنت انتخاب رئيس الجمهورية من الشعب مباشرة، وانتخاب النواب على أساس التمثيل النسبي غير الطائفي، وانتخاب رئيس مجلس الوزراء من قبل مجلس النواب وإقرار مبدأ الاستفتاء الشعبي واستحداث مجلس شيوخ ينتخب أعضاؤه على أساس طائفي. جاء ذلك بعد سبعة أيام على صدور بيان عن مجلس الوزراء أعلن فيه إلغاء اتفاق 17 أيار اللبناني الإسرائيلي. وكانت قوات المارينز الأميركية



الخلاف هو نفسه الذي طرح على طاولة مؤتمر لوزان قبل 34 سنة



قد انسحبت من لبنان في شباط 1984 بعد نصف مقر قيادتها في تشرين الأول من العام السابق.

رفضت "الجبهة اللبنانية"، بقيادة بيار الجميل وكميل شمعون، هذه الورقة وقدمت في المقابل مشروع تحويل لبنان إلى جمهورية اتحادية تضم أربع ولايات. لكن ذلك الانقسام بين "الغربية" و"الشرقية" لا يعني تفسير الصراع على أنه بين من أراد فعلاً إلغاء الطائفية السياسية وبين من يتمسك بها، بل إن أساس الانقسام كان السعي إلى تكبير الحصص في مشروع دولة ما بعد الحرب.

مرت سنوات، تخللها صدور اتفاق الطائف والمرحلة الحريية التي تميزت بحكم الترويكا بإشراف ومتابعة

عمر نشابة

«إنها بمثابة موسيقى في أذني» (music to my ears) قال أمس دبلوماسي غربي، في تعليق له، خلال جلسة خاصة، على الاحتقان القائم، والواعد مع الأسف بالتعاظم، بين حلفي حزب الله الأساسيين في لبنان. فالولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وكندا وأستراليا لم تُخف يوماً مناهضتها لحزب الله وتصميمها على إضعافه، مستخدمةً شتى أنواع الأسلحة؛ في السياسة، من خلال اتهامه بإنشاء دولة ضمن الدولة، ولعلاقته مع إيران ودوره في سوريا والعراق واليمن؛ والقانون، من خلال اتهامه بالضلوع في جرائم إرهابية وملاحقة من يُدعى أنهم منتظمون إليه؛ والاقتصاد، من خلال الضغط على المصارف لمنع تمويل المقاومة؛ والإعلام، من خلال تصنيف الحزب إرهابياً شريراً وتجميل صورة إسرائيل بين العرب.

وها قد أتاهم الصدام الحاصل بين الرئيس نبيه بري وحركة أمل من جهة، والرئيس ميشال عون والتيار الوطني الحر ورئيسه من جهة ثانية، على طبق من ذهب. فلا شك أن المقاومة هي الخاسر الأكبر؛ فإذا اختارت الاصطفايف مع أي من الطرفين، قد يعاديهما الطرف المقابل ويُدعى إلى الانضمام، بشكل مباشر أو غير مباشر، إلى الحملات الدولية الغربية الهادفة إلى القضاء عليها. وبالتالي، لا بد من العمل الجدي على حل النزاع القائم، وفي هذا الإطار، لا يبدو أن محاولات الوزير إلياس بوعصب والعميد شامل روكن تلتقت أذناً صاغية في أوساط العونيين، كما لا يبدو أن هناك استجابة للمناشآت بتهدئة غضب مناصري حركة أمل.

المشكلة ليست بسيطة، وتعود جذورها إلى الحقبة الماضية. فالخلاف ليس على توقيع أو عدم توقيع وزير على مرسوم، ولا على مسألة محددة وعابرة، بل يبدو الخلاف في أساس بنية الدولة الطائفية في لبنان، فمنذ 34 سنة

رئيس مصر على أن «المنافذ التغييرية» يكرر (مروان طحطح)



٥٥٩ مليون دولار أرباح «عودة» ٢٠١٧

أظهر بيان صادر عن بنك عودة حول خصائص النشاط المجمع في نهاية كانون الأول ٢٠١٧، أن أرباح المصرف الصافية المجمعة غير المدققة بلغت ٥٥٩ مليون دولار أميركي، وتصبح ٤٦٤ مليون دولار أميركي بدون احتساب الأرباح الصافية الناجمة عن النشاطات المتوقفة، أي بنمو نسبته ١٣٪، مقارنةً بالأرباح الصافية المتكررة لعام ٢٠١٦. وبلغت حصة الوحدات خارج لبنان بحسب البيان ٤٥٪، منها ١٩٪ عائدة لأوديا بنك في تركيا، الذي سجّل أرباحه الصافية من الضرائب نموّاً بنسبة ٢٩٪ لتبلغ ٨٨ مليون دولار أميركي في عام ٢٠١٧، وذلك بعد تنزيل ٩٥ مليون دولار أميركي مؤونات مخصّصة. ووصلت مساهمة بنك عودة في مصر في تكوين الأرباح الصافية المجمعة إلى ٥٥ مليون دولار أميركي، أي ما نسبته ١٢٪. وكشف البيان أن بنك عودة حافظ على موقعه في صدارة المجموعات المصرفية اللبنانية وفي عداد كبرى المجموعات المصرفية العربية، إذ بلغت موجوداته المجمعة في نهاية كانون الأول ٢٠١٧ ما قيمته ٤٣,٨ مليار دولار أميركي، لتصل إلى ٥٤,٧ ملياراً لدى احتساب الودائع الائتمانية وحسابات الأسهم والسندات المدارة.

أما لناحية الوضع الاقتصادي العام، فأوضح بيان بنك عودة أن النشاط الاقتصادي في لبنان شهد تحسناً طفيفاً في عام ٢٠١٧، كما يظهر تطوّر مؤشرات القطاع الحقيقي. غير أن انكماش المجاميع المصرفية في شهر تشرين الثاني المنصرم عقب استقالة رئيس الوزراء سعد الحريري قد ألقى بثقله على أرقام الأشهر الأحد عشر الأولى من عام ٢٠١٧، لكن دون أن تنزلق إلى مستويات تراكمية سلبية.

وانتظار خطوة الحريري في إعلان الترشيحات في المناطق ولا سيما في الشوف وعاليه، ومع ما سيحمله اجتماعه مع لجنة المتابعة من نتائج، توقفت مصادر سياسية متابعة عند خطوة برجا في المرحلة القادمة، ولا سيما أن مخاطر البلدة كانوا قد أصدروا، قبل أيام، بياناً دعوا فيه البرجاويين إلى مقاطعة الانتخابات النيابية، ما لم تنجل الأمور ويكون لبرجا مرشح، ومع المطالبة بالمقاطعة، والضغط باتجاه حفظ مقعد برجا النيابي، يبرز اسم الدكتور إلياس البرجاء كمرشح برجاوي وحيد للانتخابات النيابية. تقول المصادر: «قد يكون اسم البرجاء منصة لتلاقي البرجاويين، في حال عدم تبني الأحزاب السياسية مرشحاً في برجا، ولا سيما أن لجنة متابعة الانتخابات أكدت في بيانها أنه في حال عدم تسمية الأحزاب السياسية أحداً من برجا، فإن اللجنة ستدعم أي مرشح برجاوي كائناً من كان، ولاي لأحدٍ انتمى».

يدركون أن الحوار مع الرئيس سيكون سياسياً، بل ظن كثيرون، بحسب ما كانوا يتهايمسون، أن شتابنماير سيتحدث عن الاختصاصات التي يمكن أن تقدمها الجامعات الألمانية للطلاب اللبنانيين الذين يؤثرون متابعة دراستهم في ألمانيا، أو إمكانية مشاركة الجامعة اللبنانية في برامج بحثية مشتركة مع الجامعات الألمانية.

إلا أن منظّمي اللقاء أوضحوا أن الرئيس الألماني هو من طلب هذا الحوار للحديث عن دور الشباب في بناء لبنان المتعدد. وخلال خطابه الذي استهل به اللقاء، قال شتابنماير إن الطريق إلى السلام لا يكمن في التصعيد بل في التسامح والتصالح الاجتماعي وإيجاد الحلول الوسطى بين الأشخاص المتنازعين؛ مشيراً إلى أن لبنان نموذج للحياة لديه خصوصية ويستحق الدعم الحقيقي.

ملف الانتخابات في برجا لـ«الأخبار» أن التحرك يهدف إلى إحداث خرق لمصلحة برجا، والضغط على السياسيين لطرح مرشح من البلدة، إلا أنهم على ما يبدو لا يريدون ذلك، وبالتالي سيكون لبرجا موقف موحد سيعلن عنه قريباً. وتوقفت المصادر عند زيارة الأمين العام لـ«تيار المستقبل» أحمد الحريري لبرجا، قبل أيام، وقالت: «لقد تلقينا وعوداً منه بتأمين لقاء مع الرئيس سعد الحريري، ونأمل أن يضمن الأخير مقعد برجا في المجلس النيابي، وأن يحفظ لها تاريخها ووزنها». على صعيد تيار المستقبل، فقد أكدت مصادر لـ«الأخبار» أن «امر الترشيحات وتحديد الأسماء بيد الرئيس سعد الحريري، وسيتم بثه قريباً جداً خلال الأسابيع القليلة المقبلة»، مشيرة إلى أنه خلال الأسبوع المقبل، سيتم تحديد موعد لقاء الحريري مع لجنة المتابعة في برجا. ومع إعلان جنبلاط استبعاد برجا من حساباته الانتخابية،



«هو أحد الأسباب الرئيسية لزيارتي للبنان، وقد ناقشت مع المسؤولين اللبنانيين كيفية تحفيز الدولة المتحفظة في تحسين الاقتصاد اللبناني، وقد تناولنا في مؤتمري روما وباريس 4». الرئيس الألماني أقر بأن لا استراتيجية عالمية لمكافحة الإرهاب، بل هناك تفاهم على الهدف المشترك وليس على الوسائل. في الواقع، لم يكن الطلاب المشاركون